

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محاضرة سماحة الشيخ الأستاذ بناهيان
في هيئة الشهداء المجهولين الأسبوعية

علي رضا بناهيان



PANAHIAN.NET

الزمان: ٨ ربيع الثاني ١٤٣٦
المكان: طهران - هيئة الشهداء المجهولين الأسبوعيّة
الموضوع: محاضرة سماحة الشيخ الأستاذ بناهيان
في هيئة الشهداء المجهولين الأسبوعية

إن رسالة سماحة السيد القائد الأخيرة، كانت من جنس التلاوة/إن عمليات التوعية وإنعاش الفطرة بحاجة إلى تدبير/لقد أيقظ النبي فطرة الناس عبر التأكيد على ما تحمله القلوب من مضمون/يجب أن يعرف جميع الأوربيين أن والدة إمام زماننا أوربيّة

محاضرة سماحة الشيخ الأستاذ بناهيان في هيئة الشهداء المجهولين الأسبوعية

حاضرة سماحة الشيخ الأستاذ بناهيان في هيئة الشهداء المجهولين الأسبوعية، تطرّق فيها إلى مقاطع من رسالة قائد الثورة الإسلامية إلى الشباب الأوروبي والأمريكي، ثم انطلق منها إلى إعطاء مقترح في سبيل التعامل المؤثر مع أوروبًا والمسيحيين. فإليك موجز من نصّها:

إن رسالة قائد الثورة الإسلامية الجديدة فتحت علينا فصلا جديدا للحوار مع أهل العالم على أساس الفطرة

لقد فتحت رسالة سماحة السيد القائد إلى شباب الغرب فصلا جديدا في الثورة الإسلامية ونشاطاتها الثقافية والجهادية على الشباب الثوري. بعبارة أخرى، إن هذه الرسالة قد فتحت فصلا جديدا للحوار مع أهل العالم، وهو حوار ينطلق من مخاطبة فطرة الناس. كما نجد أن الأرضية المادية لهذه النشاطات والعلاقات متوقّرة اليوم. وبالتأكيد إذا استخدمت وسائل الاتصالات هذه لصالح الحقّ، سوف تجسّد فطرة الإنسان قوتها. إن فطرة الإنسان ونزعته الطبيعية إلى الحقّ من القوّة بمكان بحيث تقدر على الإطاحة بأعظم القوى الواهية (پوشالی) وأن تقضي عليهم، وكذلك تقدر على صنع أكبر قوّة عظمى على أساس الحق. كما أن قوّة الفطرة هي التي سوف تمكّن لحكومة الإمام الحجة (عج). فعلى أساس فطرة الإنسان هذه يتبلور الإيمان وتترسخ دعائمه.

إن عمليات التوعية وإنعاش الفطرة بحاجة إلى تدبير

لا ينبغي أن نستقل فطرة الناس. إن البعض ينظرون إلى الناس كأناس آيين يرمج لهم آباؤهم ومعلموهم ومدراء وزارة التربية والمؤسسات الثقافية وغيرهم، ولكن ليست هذه برؤية صائبة. لأن كل إنسان يحمل مجموعة من الخلفيات والنزعات منذ ولادته. كما يقول الله سبحانه وتعالى: (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) [الشمس/٨]. فقد ألهم الناس بكثير من الإلهامات ولكن لابد أن نحظى بالقدرة والمهارة التي نعبر بها من الموانع حتى نصل إلى فطرة الناس. يجب أن نتحلى بفن إيقاظ الفطرة، كما أن إبليس يملك أرقى أنواع الفن في إغواء الناس وخداعهم. لابد لنا أن نكسب القدرة على الوصول إلى فطرة الناس. كما نحن بحاجة إلى تدبير في عمليات الوصول إلى فطرة الناس وتوعيتهم وإنعاش فطرتهم. أحد التدابير التي يجب أن نتخذها هو الأسلوب الذي انتهجه القرآن، فقد قال سبحانه: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ) [آل عمران/٦٤]. يعني تعالوا نركز على القواسم المشتركة بيننا وبينكم. نحن جميعاً نؤمن بالله، فلنطلق من هذه النقطة ونتقدم إلى الأمام.

لقد أيقظ النبي فطرة الناس عبر التأكيد على ما تحمله القلوب من مضمون

نحن في علم الكلام، لم نتج لحد الآن خطاباً قادراً على إيقاظ فطرة الناس ومشاركتها بين جميع أبناء البشر، بينما كان النبي (ص) يستخدم هذا المنهج بسهولة في سبيل إيقاظ الفطرة، فكان ينطلق مما يؤمن به الناس، ثم يوقظ فطرتهم من خلال هذا القاسم المشترك. فعلى سبيل المثال: «أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ فَقَالَ إِيَّايَ مَا تَدْعُو يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَادْعُوا إِلَى مَنْ إِنْ أَصَابَكَ ضُرٌّ فَدَعْوَتُهُ كَشَفَهُ عَنْكَ وَإِنْ اسْتَعْنَتْ بِهِ وَأَنْتَ مَفْهُورٌ أَعَانِكَ وَإِنْ سَأَلْتَهُ وَأَنْتَ مُقِلٌّ أَعَانَكَ وَإِنْ ضَلَلْتَ فِي فَلَاةِ الْأَرْضِ أَرْشَدَكَ» [مشكات الأنوار/ص ٧٥] و كذلك يقول أبو تميمة وفدت على رسول الله (ص)... فَقُلْتُ إِيَّايَ مَا تَدْعُو يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «ادْعُوا إِلَى اللَّهِ إِذَا كُنْتُمْ بِالْأَرْضِ فَلَاةً فَأَضَلَّتْ رَاِحَتَكَ فَدَعْوَتُهُ أَجَابَكَ وَادْعُوا إِلَى اللَّهِ إِذَا اسْتَنْتَ أَرْضَكَ أَوْ أَجَدَبَتْ فَدَعْوَتُهُ أَجَابَكَ. قَالَ: فَقُلْتُ: وَ أَيْبِكَ لِنِعْمِ الرَّبِّ هَذَا فَأَسْلَمْتُ» [كنز الفوائد/١/٢١٢]. وكذلك اليوم عندما نقرأ مكتوبات مختلف الناس من مختلف المدارس والمذاهب، نجد أن جميعها تنطوي على ما يشابه كلام النبي (ص) هذا في وصف الله عز وجل.

في عملية إيقاظ فطرة الناس، لابدّ من التأكيد على القواسم المشتركة/ ليس الآن وقت التأكيد على أوجه الاختلاف

يجب علينا في عملية إيقاظ فطرة الناس، أن نركّز على الأوجه المشتركة. فليس الآن زمن التأكيد على أوجه الاختلاف. الآن هو وقت كشف القواسم المشتركة والتأكيد عليها. من المعلوم أننا قد تميّزنا وإن جميع الدنيا قد عرف تميّزنا هذا. لقد صرّح أحد المسؤولين الفرنسيين في الثقافة: في هذا الأسبوع الأخير أي بعد انتشار رسالة قائد الثورة الإسلامية ازداد بيع القرآن في فرنسا إلى ضعف. [الوكالة المركزية للأنباء، الخبر ٣٧٩١٩٠] فهذا ما يُشعرُ بأننا لم نعد مجهولين كما في السابق. فلم يعد تكليفنا اليوم هو أن نحافظ على كياننا كأقليّة في العالم. لقد أثبتت رسالة سماحة السيد القائد الأخيرة أننا لم نعد أقلية في العالم، أو لم نعد من الأقليات التي في معرض الخطر والانقراض. علينا اليوم أن نهدف إلى إيقاظ الفطرة، لأن الفطرة تملك قوّة عالية جدًّا. حسب الناس أن تستيقظ فطرتهم، فبعد ذلك إذا سمعوا اسم الإمام الحسين(ع) ورأوا مشاهد إقامة عزاء الإمام الحسين(ع) أو مشاهد الأربعين وزيارة كربلاء المقدّسة، تفور قلوبهم وتهيج مشاعرهم وتحوّل شخصيتهم وهذا هو دور الفطرة. كما عندما تستيقظ فطرة الناس، تجد جماهير الشباب يزورون المناطق الحربيّة للدفاع المقدّس طوعا وشوقا، ثم يحدث تحوّل وانقلاب في ضميرهم وهذا هو دور الفطرة، لا دور المعلمين والأساتذة. وإن هذا هو شيء من جنس التلاوة التي تفجّر فطرة الناس وتثير دفائن العقول.

إن رسالة سماحة السيد القائد الأخيرة، كانت من جنس التلاوة

لقد تمثّلت أوّل مهمّة النبي الأكرم(ص) في التلاوة، إذ أنها تجعل الناس في معرض الآيات الإلهية، ثم تقوم الآيات الإلهية بالعمل على فطرة الناس في سبيل تفعيلها وإيقاظها. طبعا تبيين العمليّة التي تجريها الآيات الإلهية على فطرة البشر ليس بأمر هيّن، ولكن من المؤكّد أن الآيات القرآنية تشتغل على قلوب الناس. وإنّكم تستطيعون أن تقرّأوا ذكريات أولئك الذين اهتدوا إلى ديانة الإسلام عبر استماع آيات القرآن أو قراءتها. إن رسالة قائد الثورة الأخيرة هي من قبيل (يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ) [آل عمران/١٦٤] يعني أنها تجعل المخاطبين في معرض الآيات الإلهية. وكأنها لم تصل بعد إلى مرحلة (يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ) [آل عمران/١٦٤].

لقد اعتمد سماحة السيد القائد على موقعه وشأنه، فإن موقعه وهو يرأس حكومة لها موجهات مع البلدان الغربية يعطي لدعوته أبعادا ومعانیا كثيرة. إن كونه على رأس حكومة مستقلة قد تحدت القوى العظمى في مواقف كثيرة، قد زاد هذه الرسالة معنى وأهمية لدى أنظار أهل العالم، وإلا فلو كان سماحته مجرد عالم ديني من بين باقي العلماء، لكان تأثير رسالته أقل بكثير من تأثيرها الآن. تحظى هذه المبادرة بأهمية بالغة، إذ تجسدت في قائد قاد بلدا وثورتا بكل قوة واقتدار، ثم استخدم كل رصيده لإيصال رسالة، وهي رسالة تدعو الناس إلى «التلاوة». فقد جسدت هذه الرسالة إحدى فوائد الثورة ونظام الجمهورية الإسلامية والحاكمة الدينية.

إن هذه الرسالة من جنس التلاوة، والتلاوة من الأعمال التي تهدف إلى إيقاظ الفطرة

إن هذه الرسالة من جنس التلاوة، والتلاوة من الأعمال التي تهدف إلى إيقاظ الفطرة. إن فطرة الإنسان لقوية جدا. ولا تنطوي قراراتنا الذهنية على مثل هذه القوة أبدا. فقد قرّر البعض أن يكونوا يهوديين أو نصرانيين أو مسلمين ولكن لم تزدهر فطرتهم بعد، ولم تشهد فطرتهم بحقانية طريقهم. أحيانا يقرّر الإنسان بذهنه أن يكون محبا لشيء ما أو قضية ما، ولكنه ليس إلا قرارا ذهنيا وشتان ما بين «القرار الذهني» و «القرار الروحي».

- إن قلب الإنسان المضطرب وعدم الاستقرار الذاتي للإنسان المستقى من فطرته أرفع قدرا وأهم شأنًا من قراراتنا الذهنية التي نتخذها لأنفسنا. لقد قرّر كثير من الناس أن يكونوا من أهل هذه الديانة أو تلك، ولكنها ليست سوى قرارات ذهنية غير ثابتة. فإنكم تقدرّون على اجتياز هذه القرارات الذهنية، أما القرارات الفطرية أعمق بكثير من هذا المستوى.

لابدّ أن نتحدّث مع أهل الغرب بلسان الفطرة

إن الفطرة توحد بين الناس. لقد حاول مفكروا الغرب كثيرا أن يبرّروا بعض أنماط الحياة التي تصبّ في صالح مستكبري العالم وطغاتها، في سبيل ترسيخ دعائم حاكميتهم أو تعزيزها. في حين أن الناس كلّهم من جنس واحد ولم يشتملوا إلا على روح وفطرة واحدة. إن همّ جميع الناس المشترك هو عبادة الله وتعلّقهم العميق بالله وهذا ما هو مودع في فطرة الناس جميعا. أولئك الذين يريدون أن يتحدثوا مع أهل الغرب، إن استطاعوا أن يتحدثوا معهم بلسان الفطرة أو أن يكتشفوا لسان فطرتهم فسوف يكون كلامهم مؤثرا جدّا. ولا يخفى أن في حياة النبي الأكرم(ص) والأئمّة الهدى(ع) وكذلك في القرآن الكريم طاقة لا يستهان بها في فتح لسان فطرة الإنسان.

لننتقل إلى الحوار مع الشباب الغربي من القواسم المشتركة

لابدّ أن ينطلق الحوار من القواسم المشتركة، فيجب التأكيد على هذه المشتركات لنتتهي شيئا فشيئا إلى ما نطمح إليه. هنا وبمناسبة ميلاد الإمام الحسن العسكري(ع)، نشير إلى أحد القواسم المشتركة التي هي من عجائب التاريخ. وهي قصّة زواج الإمام الحسن العسكري(ع). كانت قصّة زواج الإمام الحسن العسكري(ع) قصّة عجيبة حتى بإمكاننا أن نعتبر زواج الإمام العسكري(ع) من أعجب زواجات التاريخ. إن حكمة زواج السيدة نرجس مع الإمام الحسن العسكري(ع) مع ما تنطوي عليه القصّة من عجائب وغرائب وتفصيل وتعاقيد، هي من المواضع التي حريّ بالإنسان أن يقف عندها طويلا علّه يتوصّل إلى شيء من أسرارهِ ورموزه. إن هذه القصّة قصّة غرامية بمعنى الكلمة وفي نفس الوقت معقّدة وجميلة ومعبرة جدا كما أنها ملهية وممتعة جدّا. وكأنّ قد أخرجت القصّة لهذا اليوم، أي في العصر الذي بات كثير من الناس يقضون ساعات فراغهم فيه بمتابعة هذه القصص. حتى لو استبدلتم أبطالاً وهميين بأبطال القصّة هذه وكتبتم قصة مشابهة لأحدثها مع ذلك تكون قصّة ممتعة، يعني يفهم جمال هذه القصّة كل الناس لا الشيعة فقط. أما الأهمّ من ذلك أن هذه القصة تكشف عن قاسم مشترك بين المسلمين والمسيحيين.

يجب أن يعرف جميع الأوربيين أن والدة إمام زماننا أوربية

يجب أن يعرف جميع الأوربيين أن والدة إمام زماننا الذي كلنا في انتظاره، أوربية. باعتبار أن من شأن هذه القصة الجذابة أن تشق طريقها إلى قلوب الناس وفطرتهم، فيا ترى ماذا سيحدث إن انتشرت هذه القصة في أوروبا واطّلع عليها الأوربيون؟! فلماذا لم توصلوا إليهم هذا الخير؟ السيدة نرجس من أحفاد النبي شمعون(ع) وصي النبي عيسى(ع) وهي من بنات ملك الروم. وإنها قصة حياتها وزواجها من القصص الجميلة والجذابة جدًا. ثم إن المصادر التي نقلت هذه القصة وكذلك أسناد روايتها أكثر من كثير من القصص المشهورة التي أصبحت من معتقدات الناس وأخذت مأخذها في حياتهم. فقد جاءت هذه القصة في بعض كتبنا الروائية من قبيل كمال الدين للشيخ الصدوق والغيبة للشيخ الطوسي ودلائل الإمامة. خلاصة الأمر هي أن والدة مولانا إمام الزمان(عج) من أهل الروم. فما يجب أن نفعله الآن تجاه هذه القصة الجذابة؟ فاذهبوا وتأملوا في كيفية العمل في هذا المجال. ولا بأس أن تعرفوا أن أحد إخوتنا من فضلاء الحوزة قد كتب هذه القصة الجميلة والجذابة على صيغة رواية قصصية. إلا أنه لم يخاطب في كتابه المسيحيين والأوربيين.

قصة زواج الإمام الحسن العسكري(ع) مع الفتاة الرومية

أصل هذه القصة هي أن قال رجل باسم «محمد بن بحر الشيباني»: جئت إلى كربلاء في عام ٢٨٦هـ وزرت قبر الإمام الحسين(ع)، وبعد ذلك توجهت إلى زيارة مولاي الإمام موسى بن جعفر والإمام الجواد(ع). فانتابني حال معنوي ممتع وأجهشت بالبكاء. بعد أن مسحت دموعي رأيت شيخا كبيرا يكلم أحدا. فعرفت من كلامه أنه إنسان جليل. فذهبت إليه وقلت له: أنا كنت أبحث عن إنسان مهذب لأنتفع من علومه ومعارفه، فهلاً أفدتنني بهذه المعارف؟ فقال له الشيخ الكبير: وكيف أثق بك؟ فأجابه: إن معي أحاديث لأهل البيت(ع). فعرض عليه الروايات ووثق به الشيخ الكبير. فأخذ يحدثه الشيخ الكبير عن قصة حياته والتي ترتبط بالإمام الحسن العسكري(ع). كان هذا الشيخ ممن يتردد على الإمام الهادي(ع) فترة. وكان الإمام الهادي(ع) يعلمه بعض الأحكام. ومن جملة الأحكام التي علمها إياه الإمام الهادي(ع) هي أحكام بيع العبيد والإماء. ولذلك فكان متضلعا في هذا الموضوع.

فقال: ذات ليلة كان قد مرّ على الليل بضع ساعات وإذا بالإمام الهادي (ع) استدعاني. فذهبت إلى الإمام فرأيت ولده الإمام الحسن العسكري (ع) جالسا هناك، وكذلك السيدة حكيمة كانت حاضرة خلف الستار. فقال لي الإمام: أريد أن أكلفك مهمة خطيرة جدًّا، فهل أنت مستعدٌّ لإنجازها؟ قلت: نعم سيدي ومولاي. فقال لي: إذهب إلى بغداد وانتظر زوارق السبايا والإماء، فإذا جاءوا بهم لا تتقدم بادئ الأمر. ثم انظر بين الإماء فإن بينهنّ أمة قد ارتدت حجابا كاملا وتتنظر من وراء ستار وخمار، وهي تمتنع من أن يشتريها أحد. فتقدّم إليها وسلّمها كتابي واشترها بهذه النقود التي في الصرة ثم اتّ بها إلينا. قال الشيخ: فذهبت فعلا إلى بغداد وفق العنوان الذي وصفه لي الإمام. فرأيت زورقا يحمل مجموعة من السبايا الإماء الذين قد أسروا في معركة بين المسلمين وأهل الروم. فكما أشار عليّ الإمام الهادي (ع) انتظرت سائر الشراء ليشتروا ما طاب لهم من الإماء، ثم وجدت الفتاة التي وصفها لي الإمام الهادي (ع) ولكنها كانت لا تسمح لأحد أن يشتريها. وكانت تقول لبيّاع الإماء: لا بدّ أن يبتاعني من يسكن قلبي إليه وإلى أمانته وإيمانه لأرتضي مصاحبته. وأكمل الشيخ قائلا: عند ذلك أخرجت كتاب الإمام الهادي (ع) وسلّمتها لبيّاع الإماء وقلت له أن يسلمها لتلك الفتاة. فاستلمت الفتاة الكتاب وأخذت تقرأه فما لبثت إلا وأجهشت بالبكاء ووضعت الكتاب على عينها وقالت: بعني إلى صاحب هذه الرسالة. فسلمت المبلغ إلى البيّاع وجئت بها الإمام (ع).

النبى(ص) يخطب حفيده وصي النبي عيسى(ع) لحفيد وصيّه

أثناء الطريق، أخذت السيدة نرجس تقصّ قصّتها على الشيخ الكبير وقالت: أنا حفيده قيصر الروم وأمّي من ذريّة شمعون وصي النبيّ عيسى(ع). كنت بنت الثلاث عشرة سنة وأراد قيصر الروم أن يزوّجني من ابن أخيه. فأعدّوا قاعة فخمة مجللة وزيّنها لحفلة الزواج. ولكن أثناء ما أرادوا أن يقرأوا صيغة العقد وأورادهم وفق كتابهم المقدّس، سقطت الصلبان وزينة المجلس فتشاءموا من الزواج وتقفوا عن إتمامه. كما تشاءم قيصر الروم أيضا من هذا الحدث ما أدى إلى فسخ الزواج. ذات ليلة رأيت في المنام النبي عيسى(ع) وجدي شمعون ورأيت رجلا آخر كان قد زار النبي عيسى(ع) وقد قام النبي عيسى(ع) إجلالا وتعظيما له وقد ألهمت في منامي أن هذا الرجل العظيم هو النبي محمد(ص).

فقال النبي محمد(ص) للنبي عيسى(ع) في ذلك اللقاء: أريد أن أخطب حفيده وصيك شمعون لحفيد وصيي. وأنا قد رأيت في تلك الجلسة في منامي الإمام الحسن العسكري(ع) فشغف قلبي به. أما قصة إسارة السيدة نرجس ففي خضمّ حرب قامت بين المسلمين والروم، وبعد هزيمة قيصر الروم في هذه الحرب، ارتدت السيدة نرجس ثيابا جديدة وضمت نفسها بين السبايا متنكرة وفق ما علّمها الإمام العسكري(ع) في المنام. فجاءوا بها عبر البحار إلى بغداد. ثم جاء بها الشيخ الذي كلّفه الإمام الهادي(ع) إلى سامراء حيث بيت الإمام الهادي(ع). فاستقبلها الإمام الهادي(ع) واعتنقتها السيدة حكيمة أخت الإمام الهادي(ع) وضمّتها إليها. «مُحَمَّدُ بْنُ بَحْرِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: وَرَدْتُ كَرْبَلَاءَ سَنَةَ سِتٍّ وَ ثَمَانِينَ وَ مِائَتَيْنِ قَالَ وَ زُرْتُ قَبْرَ غَرِيبِ رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ انْكَفَأْتُ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ مُتَوَجِّهًا إِلَى مَقَابِرِ قُرَيْشٍ فِي وَقْتٍ قَدْ تَضَرَّمَتِ الْهُوَاجِرُ وَ تَوَقَّدَتِ السَّمَائِمُ فَلَمَّا وَصَلْتُ مِنْهَا إِلَى مَشْهَدِ الْكَاطِمِ ع ... مَوْلَانَا أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ع يَدْعُونِي إِلَيْهِ فَلَبِسْتُ ثِيَابِي وَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَرَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ ابْنَهُ أَبَا مُحَمَّدٍ وَ أُخْتَهُ حَكِيمَةَ مِنْ وَرَاءِ السُّتْرِ ... أَمْرٍ الْجَارِيَةِ فَلَمَّا نَظَرْتُ فِي الْكِتَابِ بَكَتُ بُكَاءً شَدِيدًا... فَقُلْتُ تَعَجُّبًا مِنْهَا أَ تَلْتَمِينَ كِتَابًا وَ لَا تَعْرِفِينَ صَاحِبَهُ قَالَتْ أَيُّهَا الْعَاجِزُ الضَّعِيفُ الْمَعْرِفَةِ مَحَلُّ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ أَعْرَنِي سَمْعَكَ وَ فَرَعُ لِي قَلْبِكَ أَنَا مُلَيْكَةُ بِنْتُ يَشُوعَازِ بْنِ قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ وَ أُمِّي مِنْ وُلْدِ الْحَوَارِيِّينَ تُنْسَبُ إِلَيَّ وَصِيُّ الْمَسِيحِ شَمْعُونُ أُنْبِتُكَ الْعَجَبَ الْعَجِيبَ إِنَّ جَدِّي قَيْصَرَ أَرَادَ أَنْ يُزَوِّجَنِي مِنْ ابْنِ أَخِيهِ وَ أَنَا مِنْ بَنَاتِ ثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَةً فَجَمَعَ فِي قَصْرِهِ مِنْ نَسْلِ الْحَوَارِيِّينَ وَ مِنَ الْقِسِّيِّينَ وَ الرَّهْبَانِ... » [كمال الدين/ج ٢/صص ٤١٧-٤٢٣]